

أضواء البيان

@ 423 : * وحذف متبوع بدا هنا استبح *

والتقدير : أأعرضوا عن آيات الله فلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج . أي ليس فيها من شقوق ولا تصدع ولا تفتقر ، وما تضمنته هذه الآية الكريمة من تعظيم شأن كيفية بنائه تعالى للسماء وتزيينه لها وكونها لا تصدع ولا شقوق فيها جاء كله موضحاً في آيات أخر كقوله جل وعلا في بنائه للسماء : { أَلَمْ نَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ خَلْقًا } أَمْ السَّمَّاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا { ، وقوله تعالى : { وَالسَّمَّاءُ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ } ، وقوله تعالى : { وَبَنَيْنَاهَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا } ، وقوله تعالى : { الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ } ، وقوله تعالى : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنْ خَلْقِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ } ، وقوله تعالى في أول الرعد : { اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَّاءَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } ، وقوله تعالى في لقمان : { خَلَقَ السَّمَّاءَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا } . إلى غير ذلك من الآيات . وكقوله تعالى في تزيينه للسماء { وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ } ، وقوله تعالى : { وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا } ، وقوله تعالى : { وَإِنَّا لَإِلَهِكُمْ إِلَهُ تَعَالَى } ، وقوله تعالى : { وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ } . وكقوله تعالى في حفظه للسماء من أن يكون فيها فروج أي شقوق : { فَارْجِعِ الْعَصَا هَلْ تَرَ مِنْ فُطُورٍ } ، والفطور والفروج بمعنى واحد ، وهو الشقوق والصدوع . وقوله تعالى : { وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ } ، أما إذا كان يوم القيامة فإن السماء تتشقق وتتفطر ، وتكون فيها الفروج كما قال تعالى : { وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ } . وقال تعالى : { فَإِذَا انشَقَّتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً } . وقال تعالى : { فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ } وانشَقَّتْ السَّمَاءُ { . وقال تعالى : { إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ } ، وقال تعالى : { إِذَا السَّمَاءُ انفطرت } ، وقال تعالى : { يَوْمَ مَا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا } السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ { . وقال تعالى :

{ فَإِذَا الذُّجُومُ طُمِسَتْ ° وَإِذَا السَّمَاءُ فُرجَتْ ° }